

تقرير

جمع: لت أخضع لابتراز الكتائب

لم يعقد أي واحد منها في الصيفي أو بكفيا. وسط كل هذه الانتقادات، يملك القواتيون الكثير من الحجج للرد. ينشئ هؤلاء الكثير من المعارك التي «تخلّى فيها الكتائبون عن أذاريهم». فهم من «يتقنون فن الدخول إلى 14 آذار والخروج منها، متى اقتضت مصلحتهم». وهم أيضاً من «وقعوا في فخ خطابهم السياسي المزوج، في ما يتعلّق بأحداث الربيع العربي، إذ كانوا أول المشككين بها، وفخ خطابهم المسيحي، عندما وضعوا الأولوية

العتب هذا لا يسلك خطأ واحداً، حيث تفتتح بكفيا طريقاً عتب فرعياً باتجاه الرئيس سعد الحريري. يرى الكتائبون أن «الحريري أعطى الأولوية لعلاقته مع القوات اللبنانية على حسابهم»، فيما ردّ الحريريين الدائم يذكر «بالعلاقة القوية التي ربطت الشهيد بيار الجميل بالشيخ سعد، ما يعني أن المشكلة هي في سامي الجميل لا في سعد الحريري». ويعين الحسد، تنظر بكفيا إلى وضع القوات داخل فريق الرابع عشر من آذار، مستنكرة كيف يُصار إلى عقد ثلاثة مؤتمرات لهذا الفريق في معراب، بينما

الكتائب السابق يلي كرامة أن الهدف الرئيسي للحزب يجب أن يتركز على إعادة القوات إلى حضن بكفيا». إلا أن الانتفاضات المتتالية في الشارع المسيحي هي التي رسمت مسار العلاقة، حتّى مع وجود الرئيس أمين الجميل في المنفى، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في السجن. بدأ لكثيرين أن قلاع بكفيا غير مخرّرة من حصن معراب. لكن في الواقع، كان حزب الكتائب يرى نفسه في صراع مع القواتيين أكثر منه مع العونيين، إما بشكل مباشر أو غير مباشر. ومنذ عام 2005، بدأت المعركة الخفية، بعدما حاول الوزير بيار الجميل خلق حالة في الشارع المسيحي، بقبت ما دون حجم القوات الذي بدأ يتضاعف، ما دفع الكوادر الكتائبية، عند كل استحقاق، إلى طرح مسألتين لطالما شغلت بالهم. الأولى، هي محاولة جعجع الاستيلاء على الميراث الشرعي السياسي والتاريخي لحزب الكتائب. والثانية، ضرورة التعاطي مع معراب في كل استحقاق من زاوية المناصفة بمعزل عن حجم الطرفين.

ولا يُمكن فصل مزاج القاعدة الكتائبية عن مزاج الوارث سامي الجميل. للأخير عتب كبير على جعجع يحمله لكل عابر سبيل بين الاثنين. فسامي لا ينفك أمام زواره يردد سيرة أنه «مستاء من عدم زيارة جعجع لبكفيا، فيما قصد الجميل معراب أكثر من خمس مرات». ولا يُمزّ النائب الكتائبي مرور الكرام، على «تجاهل جعجع لما حكي عن معلومات تُفيد بأن الجميل الابن مهّد بالإغتيال من قبل بعض الجماعات، فلم يكف نفسه عناء فتح خط اتصال، أقله لتسجيل استنكار». ولا يُخفي على أحد، بحسب متابعين للعلاقة بين الحزبين، أن «الكتائب تتهم القوات، بأنها هي التي تحرك الأمانة العامة لـ 14 آذار في وجهها بهدف إقصائها». وهي أيضاً «التي تحرك الرئيس السابق لمجلس الأقاليم والمحافظات ميشال مكثف (الصهر السابق للرئيس أمين الجميل)». طريق

طفح كيل معراب.

سمير جعجع لن يسكت عمّا يسميه «ابتزاز» آل الجميل له. ستتعامل القوات مع الكتائب بصفته «خصماً لا حليفاً». الخيط الرفيع الذي يربط الطرفين بالإكراه سيحرك، على قاعدة «شدّ الأصابع أفضل من بترها»

مبسم رزق

ليس هناك أصعب من المشي في حقل الألغام الفاصل بين معراب وبكفيا. فكل خطوة فيه، كفيّة بإحداث تفجير، يُعيد تذكير الساحة السياسية بأن حزبي «القوات» و«الكتائب» متنافسان، لا حلفاء في فريق الرابع عشر من آذار كما يدعى الطرفان. وإن كان البوح بهذه الحقيقة محبوساً بين قضبان «السيادة والحرية والاستقلال»، بعد عام 2005، أتى قانون الانتخابات، وتحديد اقتراح اللقاء الأرثوذكسي، ليفصل «الصورة» عن الواقع.

تسعة وثلاثون عاماً، ولم ينس حزب الكتائب انتفاضة القوات على «الصيفي». منذ ذلك الحين، لا تزال العلاقة بين الكتائب والقوات ملتبسة. فلا مسيرة النقي والسجن، أزلت «الكره» بينهما، ولا ثورة الأرز أعادت المياه إلى مجاريها.

لطالما نظرت بكفيا إلى «القوات» اللبنانية بصفقتها ولداً عاقاً، خرج من البيت، ولم يكن من المفترض أن يكون له جسم مستقل عن الجسم «الأم». هذه النظرة استمرت منذ عهد بيار الجّد حتى هذه الأيام. يُروى أن «الرئيس الجميل، أكد في أيامه الأخيرة، أمام رئيس حزب

دوائر النفوس

فلتعد وزارة الداخلية النظر بسدوم الموظفين في الإدارات ومنها النفوس. نذهب إلى الدائرة (النبطية في السرايا الحكومية) فيقولون لك إن دوام العمل ينتهي عند الثانية عشرة. الموظف وصل عند الثامنة مع حسن الظن. وبدل تمديد السدوم بسبب اللوائح الانتخابية يأخذ هؤلاء «التنايل» الرشي. وأنا مسؤول عن كلامي ومستعدّ للتحقيق في هذا الادعاء الصادق. طبعاً إذا كان هناك من يكتثر. الرشي دوماً «طوابع» وليست «كاش».

حسين نور الدين

ثورة واحدة

أخيراً، نجحت إسرائيل في استدراج المقاومة الإسلامية إلى معركة داخلية. من استدراج المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية من الجنوب إلى بيروت، ومن ذبح الثورة في عمان هم أنفسهم من حاول استدراج حزب الله إلى زوارب بيروت. ولما فشل مشروعهم بعد 8 أيار 2008، كان لا بدّ من منغذ، فكانت الحرب على سوريا واستهداف المناطق اللبنانية القريبة منها. كم يكينا على شبان كانوا يحملون بالاستشهاد على أرض فلسطين، فإذا بهم يسقطون في زوارب بيروت، ولكن الدفاع عن بيروت وقتها كان كالدفاع عن القدس مثلما اليوم القتال في القصير هو دفاع عن القدس، ومن يستشهد في سوريا كأنه استشهد في فلسطين، وما فلسطين إلا سوريا الجنوبية. فلا داعي للحزن أو للتبرير أو التفسير، ولنبتهج بشهادتنا، شهداء لبنان وسوريا وفلسطين العربية. ومثلما حاربت الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية الفاشيين المتسترين بالمسيحية، فإن المقاومة الإسلامية والقوى الوطنية اللبنانية والعربية تقاتل في سوريا اليوم نفس الفاشيين والمجرمين الذين يتلطون هذه المرة خلف الدين الإسلامي والمذهب السني. أي دين وأي مذهب لا يرى في إسرائيل العدو الأول والوحيد للأمة بكل مسلميها ومسيحييها لا حاجة لنا به ولا لزوم له. هذا الهلال الخصب له أهله يزودون عنه ويموتون فداء. يحيا شهداء فلسطين ولبنان وسوريا والعرب من حركة فتح والمرابطون والحزب الشيوعي والحزب السوري القومي، حتى حزب الله. وإنها لثورة واحدة حتى النصر والتحرير. عمر العبد

الكتائب تتهم القوات بأنها تحرك الأمانة العامة لـ 14 آذار في وجهها (أرشيف)



تقرير

فرنجية: مع المقاومة وخصوصاً في القصير وسرا

في القصير وسوريا. تصفيق مجدداً وهتافات «أبو طوني» وسط الإعلام الخضراء التي تملأ القاعة. يستهل فرنجية حديثه مجدداً، مشيراً إلى أن «التواصل مع الرئيس السوري بشار الأسد دائم وأسبوعي والمعنويات مرتفعة دائماً عنده، وبدل أن نعطي المعنويات، هو من يعطينا إياها». يضيف: «ما يربطنا بالأسد هو ما يربطنا بالمقاومة»، ولكن مهلاً «المقاومة لبنانية، لذا نحن أقرب إليها والرئيس الأسد هو أخ ورئيس دولة شقيقة». لا يكاد ينهي جملة حتى تقاطعه هتافات «أبو حافظ» و«أبو طوني» لدقائق طويلة. ولدى سؤاله عمّا إذا كان تدخل حزب الله في القصير يورط الحزب أكثر مما يفيد، قال فرنجية إن «عنوان المعركة هو المقاومة، ويجب على كل من يستطيع الدفاع عن مشروعها ألا يتردد؛ لأن سقوط سوريا يعني حكماً سقوط لبنان والمقاومة».

وفي العودة إلى الملف اللبناني، وتحديد الانتخابات النيابية، فاجأ «الملك» الحضور بصراحته عبر قوله: «نحن بدنا قانون بربحنا و14 آذار كمان... ما نضحك عحالنا». إلا أن الفرق هنا أن «طروحاتنا أقرب إلى المنطق من طروحاتهم»، ولكن «لا ضير من التأجيل لمدة معينة ريثما يتم الاتفاق على قانون». علماً أن فرنجية أعرب عن تأييده لقانون رئيس مجلس النواب

والهزيمة والتحالف مع الغرب وإسرائيل. وهدف المحور الثاني غير خاف على أحد، «ضرب المقاومة وأراحة إسرائيل». حصل ذلك في عام 2000، حيث رأى بعض اللبنانيين أن انسحاب إسرائيل من لبنان «ورقة سحب من حزب الله، وبالتالي باتت سهلة المطالبة بسحب سلاحه»، وتكرر في عام 2006 يوم «حرض فريق من اللبنانيين العدو على ضربنا». «أقرأوا ويكيليكس جيداً»، يقول فرنجية، «تروا حجم التواطؤ. ولا تصدقوا أن ما قيل مختلق، فكلامي في هذه الوثائق كان صحيحاً بنسبة 90 في المئة». يعلو التصفيق مجدداً. يكرر شارحاً أن محور المقاومة مبنئ على إيران (تصفيق)، العراق وسوريا (تصفيق)، ولبنان (تصفيق حاز). كانت أولوياتهم «ضرب المقاومة أولاً ثم التفريغ لسوريا. فشلوا». لذلك اليوم «يسعون إلى ضرب المقاومة عبر داخل سوريا». إلا أنهم «سيفشلون ولا خيار أمامنا إلا الانتصار وسننتصر».

فرنجية رئيساً للجمهورية؟

فتحت الجملة السابقة الباب واسعاً أمام فرنجية للولوج إلى الملف السوري. وهنا «لا يمكن ضرب سوريا بمعزل عن حزب الله أو إيران أو العراق؛ فهذا حلف واحد». ما يدعو إلى القول «إننا في هذا المشروع مع المقاومة أينما كانت، وخاصة

قبيل بدء اللقاء الذي دعت إليه التعبئة التربوية في حزب الله بنحو ساعة، كانت الجامعة أشبه بمكتب حزبي كبير مشترك ما بين حزب الله وتيار المردة. ارتفعت صورة كبيرة لفرنجية عند مدخل قاعة المؤتمرات، وبدأت فلاشات الكاميرات تصوّر الفتيان والفتيات بقمصانهم الخضراء. وما هي إلا لحظات، حتى علت صرخة الطلاب وهم يراقبون فرنجية يسير نحوهم. تلقائياً أصبحت صرختهم واحدة: «أبو طوني». رافقت الأصوات «أبو طوني» حتى بلوغه القاعة وجلوسه في الصف الأمامي، فيما بدأت باقات الورود تُنثر عليه من كل حدب وصوب.

حان وقت الجّد. اعتلى فرنجية المنبر وساد الصمت القاعة. البداية من المناسبة ذاتها، كان لا بدّ لرئيس تيار المردة من تقدير دور المقاومة، معلناً اعتزازه بالوقوف إلى جانبها «اليوم وغداً وبعد عام»، لما فيه مصلحة «للبنان والمسيحيين». علا التصفيق القاعة. يكمل غامزاً من قناة حزب الكتائب: «نحن أيضاً كنا نرغب بالحياة والتحديد إذا كان الآخرون يحددون أنفسهم. لكن عملياً هذا غير ممكن؛ فنحن في صلب الصراع، وكل المنطقة مستهدفة». لذلك هناك محوران: محور الصمود والكرامة والقضية الفلسطينية والعداء لإسرائيل ومحور الاستسلام

قلب خبر حضور رئيس

تيار المردة سليمان فرنجية،

أحوال طلاب الجامعة

اللبنانية في الحدث، خصوصاً

أن المناسبة هي عيد المقاومة

والتحرير. خرجوا بعد اللقاء

مبهورين بكلام «الملك»،

يصرخون وكأنهم يريدون

للغير أن يسمع: فاجأكم

فرنجية بخطابه... أنسيتم

أنه من محور المفاجآت؟

رلى إبراهيم

لم يكن يوم أمس، يوماً دراسياً عادياً في مجمع الحدث الجامعي. منذ الصباح الباكر انشغل الطلاب بزرع أعلام المردة إلى جانب أعلام المقاومة، احتفاءً بقدم رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية. أجواء الفرح لفت المجمع، فالعيد اليوم عيدان: «عيد المقاومة والتحرير واستضافة فرنجية في كنف الجامعة». الساعة العاشرة صباحاً، أي

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، ولا يتجاوز نصها 150 كلمة.